



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ

# الصحة المختلقة بين السنة والشيعية في ضوء إدلأات مدونة السير بالغرب الإسلامي

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر  
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إشراف الأستاذ:  
لخضر بولطيف

إعداد الطالبة:  
نعيمة صنادلة

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

في ختام هذه المحطة العلمية

التي زاحم فيها الطموح المشقة، والهمة الصعاب،

أرفع فيها هذا العمل المتواضع

إلى كل من كان له فضل في مسيرتي العلمية

من الأبوين الكريمين، والأساتذة المبجلين،

وسائر الأهل والأصدقاء

وخاصة ملهمتي.. ابنتي مريم

# الشكر والعرفان:

الشكر لله أولا ودائما وأبدا،  
فله الحمد والشكر والثناء الحسن.  
ثم الشكر والعرفان لشيخي ومشرفي  
الأستاذ الدكتور لخضر بولطيف  
الذي يدين البحث لإرشاداته وتوجيهاته  
في خروجه على هذه الصورة.  
والشكر موصول أيضا إلى كل  
من كان لي مشجعا ومحفزا..

# المقدمة

## 1- أهمية الموضوع وإشكالياته:

بعد وفاة النبي ﷺ بدأت بذور الانشقاق بين المسلمين، من سقيفة بني ساعدة إلى موقعة صفين، التي تراءت للمسلمين بشكل أوضح عن تفرقهم وانشقاقهم إلى فرق، وكانت الفرق الأكثر بروزاً فرقتي أهل السنة والشيعة، وهذا التباين ما فتئ يظهر جلياً في مؤلفات؛ تبرز كل واحدة منها أسبابها ودلالاتها. ومن أهم القضايا التي اختلف فيها هو إثبات الفرد لصحبه للنبي ﷺ، والغريب في هذا الاختلاف هو الفارق الزمني إذ نجده في مؤلف شيعي معاصر (خمسون ومائة صحابي مختلق لمرتضى العسكري)، ومن جانب آخر مؤلف سني متقدم (الاستيعاب لابن عبد البر)، أي أنه خلاف بين المتقدم والمتأخر في معرفتهم للصحابة بصحبة النبي ﷺ.

وفي ظل هذا الاحتدام، كان لا بد من وضع ضوابط ومقاييس تنفي أو تثبت صحبتهم للنبي ﷺ، وهذا ما جعلني أنحاز وأبتغي معرفة المزيد عن أهم خلق الله بعد النبي ﷺ ألا وهم الصحابة رضوان الله عليهم ومحاولة إثبات أو نفي حتى وجودهم، ولأنهم يعتبرون حلقة وصل بين النبي ﷺ والتابعين من بعده، وهم الأساس لفهم العقيدة وهم خير جيل.

من هنا تتجلى أهم الإشكالات، والتي نحن بصدد مناقشتها وإيجاد إجابات لها:

- ما المفهوم الصحيح للصحبة بعد عصارة كلا الطرفين؟ وما هي الشروط التي تحدد وتضبط الصحبة؟ وذلك عن طريق ما تناولت عليه الأعلام في القدم؟
- هل كان غرض مرتضى العسكري هو توحيد الأمة الإسلامية كما يدعي في دراسته عن الصحابة؟ أم أنه أراد تغطية ما نسب إلى الشيعة عن علاقتهم بالسبئية؟

- وعلى أي أسس اعتمدها العسكري في نفيه لمرويات سيف بن عمر؟ ولماذا اختير سيف عن غيره ممن سبقه من الرواة؟
- وما كان رأي أهل السنة في ذلك؟ من شروط ثبوته الصحبة أو نفيها؟
- وفي الأخير ما هي الانعكاسات على كلا الطرفين سواء على منهجها أو غايتها في هذا؟

## 2-الدراسات السابقة:

بما أن الموضوع جديد، فإني لم أجد دراسات سابقة تساعدني على تناول الموضوع، وما وجدته فهو عبارة عن شذرات من مقالات على شبكة الأنترنت؛ خاصة في الفصل الأول؛ إذ أن المؤلف من المعاصرين، فكل ما وصلنا عنه عبارة عن مقالات إلكترونية، ولا توجد مؤلفات شيعية تتحدث عنه، وذلك لعقيدة الشيعيين في إخفاء كتبهم عن أهل السنة.

## 3-المنهج والرؤية:

لما كانت طبيعة الموضوع هي ما يملي على الباحث اتباع منهج معين في دراسة الموضوع، لهذا فقد ارتأيت إعمال المنهج التاريخي مستفيدة من إعمال مختلف آلياته، فقد عمدت إلى استخدام آلية التتبع، وذلك برصد الأحداث والروايات بالأخص في ذكر الترجمات، كما استخدمت آلية التحليل، وذلك لما تقتضيه حاجة البحث من تحليل للروايات التاريخية عن الصحابة، أما آلية المقارنة، فعند مقابلة الآراء بين المؤلفين في بيان ثبوتية الصحبة للنبي ﷺ.

#### 4- هيكل الموضوع:

أما عن خطة البحث فقد رسمتها حسب ما تقتضيه المادة العلمية المتوفرة لدي، فقسمته إلى فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

تعرضت في الفصل التمهيدي إلى مفهوم الصحبة لغة واصطلاحاً عند أهل السنة والشيعة، ثم أبرزت شروط الصحبة لدى أهل السنة، والتي قسمت بدورها بين المحدثين والأصوليين، ثم لدى الشيعة سواء عند الإمامية الاثنا عشرية أو الإسماعيلية.

بينما تناولت في الفصل الأول ترجمة المؤلف مرتضى العسكري وما تحويه الترجمة من مولده وتعليمه وأساتذته ومؤلفاته... إلى غاية وفاته، ثم قمت بالتعريف بكتابه، ثم عرجت على أسباب ودواعي الاختلاق للصحبة.

أما الفصل الثاني، فكان على شاکلة الفصل الأول، حيث قمت بترجمة المؤرخ ابن عبد البر من مولده إلى غاية وفاته، ثم قمت بالتعريف بالكتاب والمنهج الذي اتخذه ابن عبد البر في كتابه، ثم استعرضت الصحابة رضي الله عنهم من الذين قيل باختلاقهم، وذلك من منظور ابن عبد البر في إثبات وإيراد الصحابة.

وخاتمة والتي تتضمن مجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة، وقد أثيرتها بعقد مقارنة بين الشخصيتين: مرتضى العسكري وابن عبد البر سواء في منهجهما أو في طريقة وغاية كتابتهما، كما ذكرت الحجج التي استند إليها أهل السنة في الرد على مرتضى العسكري.

هذا، وقد استندت في إنجاز هذه الدراسة -فضلاً عن الكتابين الأساسيين لابن عبد البر ومرتضى العسكري- إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم البحث، وفي مقدمتها -بالنسبة للشق السني-:

كتاب الإصابة لابن حجر (ت 852هـ)، إذ يعتبر من أهم كتب تراجم الصحابة، التي أفاد منها البحث، ويظهر ذلك في تحديد مفهوم الصحبة وشروطها، كما أفاد البحث في هذا الباب بشكل خاص من كتابي ابن حزم (ت 456هـ): الإحكام في أصول الأحكام، وأسماء الصحابة.

بينما احتاج البحث في التعريف بابن عبد البر (ت 463هـ) وكتابه الاستيعاب إلى الاعتماد على جملة مصادر من بينها: كتاب الصلة لابن بشكوال (ت 578هـ)، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681هـ)، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت 852هـ).

كما كان للمعاجم والقواميس حضور في البحث، لأجل شرح بعض الألفاظ والمصطلحات، من أهمها: استخدمنا مجموعة من المعاجم لشرحها وهي كالآتي:

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817هـ).

أما فيما يتعلق بالشق الشيعي، فإن المستندات المصدرية كانت محدودة، مما اضطرني للاستعانة بإفادات عدد من المواقع الإلكترونية، منها"

- موقع ويكي شيعية: المدرسة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت.
- موقع عقائد الشيعة الإمامية.
- موقع أعلام الشيعة الإمامية.
- موقع معرفة أصول الدين.

وكأي باحث فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها:

- صعوبة التعامل مع كتب التراجم، والتي تستدعي قراءة مساحة لجميع تراجم الكتاب، دون استثناء، لأجل الظفر بالمراد منها.

- كما وجدت صعوبة في التوصل إلى المصادر الشيعية، إذ أن مكتباتنا تفتقر لمثل هذه المصنفات الشيعية، مما خلق نوعاً من التفاوت بين حضور المصادر السنية والمصادر الشيعية في راقية البحث.

الفصل التمهيدي:  
مفهوم الصحبة وشروطها  
بين السنة والشيعية

أولا- مفهوم الصحبة

1- عند السنة

2- عند الشيعة

ثانيا- شروط الصحبة

1- عند السنة

2- عند الشيعة

لقد اختلفت المفاهيم بين أهل السنة والشيعة في مفهوم الصحبة ، إذ نجد تعاريف متعددة من كلا الطرفين في مصطلح واحد، وكل على حسب نظريته ونظيرته، حيث نجد أن الطرفين أوجبا شروطا في معرفتهم لصحبة النبي.

وفي هذا الفصل سوف نمهد لتفسير مفهوم الصحبة لغويا واصطلاحيا، ثم نخرج إلى شروط الطرفين في انتقاء الصحابة سواء في إثباتها أو نفيها.

## أولا- مفهوم الصحبة:

### 1- عند السنة:

#### أ- لغة:

صحبه، يصحبه، صُحبه بالضم، صحابة بالفتح، وصاحبه عاشره والصاحب المعاصر<sup>(1)</sup>.

أو: الصحابي "الصاد والحاء والباء" أصل واحد يدل على مقارنة الشيء ومقاربتة<sup>(2)</sup>.

---

(1) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، 2010، ص2400.

(2) مجد الدين أبو الطاهر الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005، مادة صحب، ص104؛ وأبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: نزار مصطفى الباز، دمشق: مكتبة نزار مصطفى الباز، 2009، ج2، ص361.

(3) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، 1979، ج3، ص335.

(4) المصدر نفسه، ج3، ص335.

أو: مشتق من الصحبة، وليس مشتقا من قدر خاص منها، بل هو جار على من صحب غيره قليلا أو كثيرا، كما أن قولكم مكلّم ومخاطب وضارب مشتق من المكالمة والمخالطة والضرب، وجرّ على كلّ من وقع منه ذلك، قليلا أو كثيرا، يقال صحبت فلانا حولا وشهرا ويوماً وساعة وهذا يوجب في حكم اللّغة إجراءها على من صحب النبي ﷺ ساعة من نهار<sup>(1)</sup>.

والصحابا بمصدر الصحبة ومنه الصحابي والصحاب ويجمع على أصحاب وصحب<sup>(2)</sup>.

وقال السخاوي: الصحابي لغة: يقع على من صحب، أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلا عن طالت صحبته وكثرت مجالسته، وقال ابن فورك: هو من أكثر مجالسته واختص به<sup>(3)</sup>.

#### ب- اصطلاحا:

الصحابي هو من أدرك زمن النبي ﷺ وإن لم يره، ومنهم من اشترط طول الصحبة، ومنهم من قال: أنه من صحب النبي ﷺ سنة أو سنتين أو غزا معه غزوة أو غزوتين ومنهم من اشترط مع طول الصحبة الرواية وغير ذلك من الأقوال<sup>(4)</sup>.

وهناك اختلاف بين المحدثين والأصوليين في مفهوم الصحبة.

<sup>(3)</sup> أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995، ج1، ص7.

<sup>(4)</sup> عبد الكريم النملة: مخالفة الصحابي للحديث النبوي، ط1، السعودية: دار العاصمة، 1996، ص34.

• عند المحدثين: أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام، وهذا عليه جمهور المحدثين، وهو قول الإمام أحمد وأكثر الحنابلة والمعتمد عند البخاري (1).

• عند الأصوليين: أن الصحابي من رأى النبي ﷺ واختص به اختصاص المصحوب، متبعا إياه مدة يثبت معها إطلاق صاحب فلان عليه عرفا بلا تحديد لمقدار تلك الصحبة، سواء روي عنه أو لم يروي عنه، تعلم منه أو لم يتعلم (2).

وقال علي: ليس كل من أدرك النبي ﷺ ورآه صحابيا، ولو كان ذلك لكان أبو جهل من الصحابة، لأنه قد رأى النبي ﷺ وحادثه وجالسه وسمع منه، وليس كل من أدركه عليه الصلاة والسلام ولم يلقه ثم أسلم بعد موته عليه الصلاة والسلام - أو في حياته - إلا أنه لم يره معدودا في الصحابة، ولو كان ذلك لكان كل من كان في عصره عليه الصلاة والسلام صحابيا (3).

وعلى سبيل المثال: أنه لا خلاف بين أحد في أن علقمة والأسود ليس صحابيان، وهما من الفضل والعلم والبر، بحيث كانا عالمين جليلين أيام عمر وأسلما في أيام النبي ﷺ (4).

(1) علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم: أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد، تح: مسعد عبد الحميد السعدي، القاهرة: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، (د.ت)، ص7؛ وأبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن موسى الكردي الشهرزوري ابن الصلاح: المقدمة، تح: نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر، ص293.

(2) سيف الدين الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، ط1، بيروت: دار الصميعي، 2003، ص112.

(3) ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، ج2، ص82-83؛ ومحمد جميل حمود العاملي: مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث، بيروت: من كتاب مؤتمر علماء بغداد، 149/1/135، بتاريخ: 2020/09/02 على الرابط: <https://aletra.org/subject.php?id=42&fbclid=IwAR2or4jRkdSV5mpHMKZprOTngNdj0nAkwhhTIY4BTK8-h1TwP8-m0N7OkFo>.

(4) محمد جميل محمود العاملي: عن كتاب مؤتمر علماء بغداد؛ وابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، ج2، ص83.

وقد كان في المدينة في عصر النبي ﷺ منافقون بنص القرآن، وكان بها أيضا من لا ترضى حاله كهيت المخنث الذي أمر النبي ﷺ بنفيه وحكم الضرير وغيرهما<sup>(1)</sup>. ويذكر ابن الصلاح حكاية عن أبي المظفر السمعاني أنه قال: أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة، يتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة، وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصحابة، ويزيد عن ذلك التابعي سعيد بن المسيّب: الصحابي من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين<sup>(2)</sup>.

أما علماء الأصول فيقول أبو الحسين في "المعتمد": هو من طالت مجالسته له على طريق التبعية له والأخذ منه، أما من طالت بدون قصد الإتيان أو لم تطل كالوافدين فلا<sup>(3)</sup>.

أما ابن عبد البر: فيقول: من صحت صحبته ومجالسته حتى ذكر من لقي النبي ﷺ ولو لقيه واحدة مؤمنا به، أو رآه رؤية، أو سمع منه لفظة فأداها عنه، واتصل ذلك بنا على حسب روايتنا، وكذلك ذكر من وُلِدَ على عهده من أبوين مسلمين فدعا له أو نظر إليه، ولم يرد عليه وبهذا كله يستكمل القرن الذي أثار عليه الرسول ﷺ<sup>(4)</sup>.

ولمعرفة الصحابي يجب توفر عدة شروط:

- التواتر: كأبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب، وبقية العشرة المبشرين بالجنة (رضي الله عنهم).

(1) المصدر نفسه، ج2، ص83.

(2) ابن حجر: الإصابة، ج1، ص83.

(3) أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد علي البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1992، ص9.

(4) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد علي البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1992، ص9.

- أخبار الصحابي: كان يقول حدثنا فلان الفلاني وقد رأى النبي ﷺ مثال عن ذلك: حممة بن أبي حممة الدوسي الذي مات بأصفهان، ... فشهد له أبو موسى الأشعري أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة<sup>(1)</sup>.

- إخبار ثقة من التابعين.

- إخبار عن نفسه إن كان عدلا وكانت دعواه ممكنة وذلك كان يدعي الصحابة قبل مائة سنة من بعد وفاته ﷺ، أما إذا دعاها في زمن متأخر فلا تقبل منه خبره مثال: "رتل الهندي"، ادّعى الصحبة بعد 600هـ وهو في الحقيقة شيخ دجال كما قال عنه الحافظ الذهبي في الميزان<sup>(2)</sup>.

## 2- مفهوم الصحبة عند الشيعة:

### أ- لغة:

ولقد عرف اللغويون كلمة "صحابي" أنه الملازم للشيء والملازم تارة يكون إنسانا أو حيوانا أو مكانا أو زمانا وجمعه صَحْبٌ وأصحاب وصحاب وصحابة ويطلق "الصَّحْب" على كل من تقلد مذهباً فيقال أصحاب الإمام علي... ويقال أصحاب فلان وفلان<sup>(3)</sup>.

وهي جمع صاحب، وتدل على مقارنة الشيء ومقاربتة<sup>(4)</sup>، قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: "الصاحب هو الملازم، ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته"<sup>(5)</sup>.

(1) ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، ج2، ص8.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص8.

(3) محمد جميل حمود العاملي: من كتاب مؤتمر علماء بغداد: بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط نفسه.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج3، ص335.

(5) الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ج2، ص361.

## ب- اصطلاحاً:

للسهيد الثاني تعريفًا للصحابي ونقله المامقاني أيضا ولكن مع بعض الإضافات عليه فقال: "من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على الإيمان والإسلام، وإن تخللت رده بين كونه مؤمنا، وبين موته مسلما على الأظهر<sup>(1)</sup>."

وقد اختلف الشيعة في مفهوم الصحبة حيث نجد:

### • تعريف الصحبة لدى الشيعة الإمامية الاثنا عشرية:

الصحابي الحقيقي عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية هو كما أراده الله والنبي، عنيت به من استفاد من صحبة النبي وعمل بأوامره وانتهى عن نواهيه، فمن لم يكن بالمواصفات الشرعية لا يكون صحابيا بالمعنى الاصطلاحي الكامل لمفهوم الصحبة، لأن العرف وإن كان يرى أن كل من رافق النبي ﷺ مدة زمنية معينة وروى عنه يعتبر صحابيا<sup>(2)</sup>.

واستدلوا بقوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: 100]، وقوله أيضا ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا... وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 29].

يرى علماء الطائفة الاثنا عشرية الإمامية أم كل من رأى النبي ﷺ وسمع حديثه وأمن به حتى وفاته صحابي عدل، هو غير مقبول عندهم<sup>(3)</sup>.

(1) الشهيد الثاني: زين الدين بن علي، تح: السيد محمد رضا الحسيني الجليلي، البداية في علم الدراية، ط1، قم: انتشارات محلاتي، 1421هـ، ص24.

(2) السيد علي الميلاني: الصحابة (مركز الأبحاث العقائدية). / [www.aqaed.com/book/270](http://www.aqaed.com/book/270).

(3) السيد كمال الحيدري، قناة الكوثر، على اليوتوب، بتاريخ: 15-09-2020م، على الرابط:

فهم يرون أنه إذا كان المعنى الصحابي (كلّ من أسلم ورأى رسول الله ...) فهذا معناه أنه ليس كلّ الصحابة عدول ويؤخذ عنهم الحديث، ويشيرون أن القرآن الكريم يتحدث عن أناس يعيشون مع النبي ﷺ ويصلّون معه وقريبين منه، لكنّه يصفهم بالمنافقين: ولم يذكر التاريخ أسماءهم بل أن النبي نفسه لم يخبر الأمة بالمنافقين الذين كان يعلمهم.

ولهذا فإنهم يخضعون الصحابة للجرح والتعديل، ويعتقدون أنهم بشر مثلهم منهم الصالح والطالح بخلاف الأئمة الاثنا عشر فهم غير خاضعين للجرح والتعديل لأنهم معصومين.

#### • تعريف الصحبة لدى الشيعة الإسماعيلية:

والتي تلقب بالباطنية وترى أن النبي ﷺ لما مات ارتد المسلمون إلا ثلاثة من أصحابه (المقداد، أبي ذر الغفاري، سلمان الفارسي) ومنهم من أوقف الصحبة على سبعة من الصحابة<sup>(1)</sup>، من ضعف هذا الرأي نحو ما رواه عن حمدويه وإبراهيم أبناء نصير، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان النَّاسُ أهل الردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة...<sup>(2)</sup>.

<https://www.youtube.com/watch?v=n2ywwJuGX1k>.

(1) ناصر بن عبد الله الغفاري: "مفهوم الصحابة عند الرافضة"، مجلة البيان، العدد 325، بتاريخ: 17-06-2014م.

(2) عقيدة الشيعة الإمامية في الصحابة، بتاريخ: 02-09-2020م، على الرابط: <https://www.islam4u.com/ar/maghalat>؛ ومركز الإشعاع الإسلامي للدراسات و البحوث الإسلامية ، ويذكر في هذا بأنها "ضعيفة" لوجود محمد بن عثمان في سنده وهو من "المجاهيل".

## ثانياً-شروط الصحبة:

### 1-عند السنة:

هذا شرح للتعريف (لقي النبي ﷺ... في التعريف يشمل كل من لقيه في حياته، وأما من رآه قبل دفنه ﷺ فلا يكون صحابيا كأبي ذؤيب الهزلي الشاعر فإنه رآه قبل دفنه ﷺ).

- (مسلم) خرج من لقبه كافرا وأسلم بعد وفاته (النبي ﷺ) كرسول قيصر فلا صحبة له.

- (ومات على إسلامه) خرج به من كفر بعد إسلامه ومات كافرا، أما من ارتد بعده ثم أسلم ومات مسلما فقال: سيد شباب أهل الجنة الحسن والحسين وابن الزبير<sup>(1)</sup>.  
- قال العراقي: والتقيد بالبلوغ شاذ.

- ويرجح السيوطي "تدريب الراوي" ولا يشترط البلوغ على الصحيح وإلا لخرج من أجمع على عهده من الصحابة<sup>(2)</sup>.

- ويزيد ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" شروطا منها:  
• أن يورد من أسلم على عهد النبي ﷺ أيضا بجانب من صحت صحبته لرسول الله، المجالسة، الرؤية، السمع وكذلك ذكر من ولد عهده من أبوين مسلمين فدعا له أو بارك إليه، ونحو كل هذا ليكمل القرن الذي أشار إليه الرسول ﷺ<sup>(3)</sup>.

- أما بالنسبة إلى ابن حجر فله شروط معينة لمعرفة الصحابة وهي:

• أن يثبت بطريقة التواتر أنه صحابي.

• الانتقضة والشهرة.

(1) ابن حجر: الإصابة، ج1، ص8.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص9.

(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص7-9؛ والشيخ عاطف الفاروقي: "منهج و شرط العلامة ابن عبد البر"، على

الرابط: <https://www.facebook.com/permalink>.

- أن يروي عن أحد من الصحابة أن فلانا له صحبة.
- أن يقول هو: إذ كان ثابت العدالة والمعاصرة.
- 'كلّ من شهد الشهادتين ورأى الرسول ﷺ ولو لحظة ومات على الشهادتين فهو صحابي<sup>(1)</sup>.

ونذكر صاحب الترجمة لإدراكه للنبي ﷺ بمولده وهو شرطنا مثل الأحنف بن قيس ولم نذكر أكتّم بن صيغي لأنه لم يصح إسلامه في حياة الرسول ﷺ<sup>(2)</sup>، وشرط المولد على عهد الرسول ﷺ فنجد عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي ابن أخ أم سلمة، ذكره جماعة من المؤلفين في نظرنا لا تصح له صحبة لصغره ولكن ذكرناه<sup>(3)</sup>، وقد رتب كتابه للشيخ عاطف الفاروقي ترتيبا معجميا (معاجم على الحروف) ليسهل على القراء قراءته<sup>(4)</sup>.

- وينص الشافعي وأبا حنيفة نصا على الردة محبطة للصحبة السابقة مثل: قرّة بن ميسرة والأشعث بن قيس.

- وجزم الحافظ ابن حجر شيخ الإسلام ببقاء اسم الصحبة له، كمن رجع إلى الإسلام في حياته كعبد الله بن أبي سرح<sup>(5)</sup>.

- وقال العراقي: لا يصح هذا عن ابن المسيب، ففي الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدي شيخ ابن سعد ضعيف في الحديث<sup>(6)</sup>.

(1) ابن حجر: الإصابة، ج1، ص8.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص9.

(3) الشيخ عاطف الفاروقي: "منهج وشرط العلامة ابن عبد البر"، على الرابط:

<https://www.facebook.com/permalink>

(4) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص7-9.

(5) ابن حجر: الإصابة، ج1، ص9.

(6) الموقع السابق.

- وقال الواقدي: ورأيت أهل العلم يقولون كل من رأى الرسول ﷺ وقد أدرك الحكم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب النبي ولو ساعة من نهاره وهذه الشروط غير جامعة لأنها ستخرج بعض الصحابة ممن هم دون الحلم وروى عنه كعبد الله بن عباس<sup>(1)</sup>.

## 2- شروط الصحبة عند الشيعة:

- 1- اشتراط الإسلام.
- 2- ملازمته للنبي ﷺ فترة زمنية.
- 3- أن يعمل بالقواعد الشرعية.
- 4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما بالنسبة للإسماعيلية، فهم لم يضعوا شروطاً، وذلك لاقتصارهم على عدد من الصحابة والباقي نفوا صحبتهم، وذلك للغموض الذي يكتنف كتبهم. فالمطلع على كتبهم لا يكون إلا شيعياً إسماعيلياً<sup>(2)</sup>.

---

(1) ابن حجر: المصدر السابق، ج1، ص8؛ والموقع السابق.

(2) موقع ويكي شيعية، بتاريخ: 2020/09/02، على الموقع: <https://ar.wikishia.net/view/>

الفصل الأول:

الأصحاب المخلوقون

من منظور تاريخي نقدي شيعي

أولاً-كتاب "خمسون ومائة صحابي مخلوق" لمرتضى

العسكري

1-التعريف بالمؤلف

2-التعريف بالكتاب

ثانياً-دعوى الاختلاق.. الأدلة والإثباتات التاريخية

## أولاً-كتاب "خمسون ومائة صحابي مختلق" لمرتضى العسكري:

من نتاج الخلاف السني الشيعي حول صحة صحبة الفرد للنبي ﷺ هو بروز مؤلفات من كلا الطرفين تخدم أغراضهما، منها مؤلف شيعي لمرتضى العسكري "خمسون ومائة صحابي مختلق"، وفيه نستعرض التعريف بالمؤلف والمؤلف والأسباب والأساليب التي انتهجها في إثبات الصحابة المختلفين.

### 1-التعريف بالمؤلف:

#### أ-مولده وتعليمه الأولي:

ولد العلامة السيد مرتضى العسكري في الثامن عشر من جمادى الثانية لعام 1332هـ/1911 في مدينة سمراء<sup>(1)</sup>، وقول آخر أنه ولد في الثامن من جمادى الثانية 1332هـ<sup>(2)</sup>، وسط أسرة علمية الكثير من رجالها من الفقهاء والمحدثين، وهاجر إلى مدينة قم الإيرانية عام 1350هـ<sup>(3)</sup>، كفله جده الميرزا محمد شريف العسكري الطهراني بعد وفاة أبيه<sup>(4)</sup>.

ومن أهم أعلام أسرته نذكر:

- جده لأبيه آية الله السيد اسماعيل الحسيني (ت 1306هـ) ابن السيد محمد كوجك ساوجي.
- جده لأمه آية الله الميرزا محمد شريف العسكري الطهراني (ت 1371هـ).

(1) موقع اجتهاد، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط/ <http://ijtihadnet.net/>.

(2) موقع أعلام الشيعة، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط/ <https://alolmaa.wordpress.com/3-15/>.

(3) موقع ويكي شيعية، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط/ <https://ar.wikishia.net/view/>.

(4) موقع اجتهاد، موقع سابق.

تسلّم أجداده منصب شيخ الإسلام والذي يشبه إلى حد ما منصب إمام الجمعة<sup>(1)</sup>.

عُرف أنّه من العلماء المحققين المعاصرين في الوسط العلمي الشيعي، بل الإسلامي والذي تميز بذهن وقاد وقريحة نافذة بعيدا عن التعصب والتشدد المذهبي والديني<sup>(2)</sup>.

تعلم السيد العسكري القراءة والكتابة في بيت والده، وحين بلغ العاشرة من عمره دخل الحوزة العلمية في سمراء في عهد الميرزا الشيرازي وطوى فيها المنهج المتبع آنذاك<sup>(3)</sup>.

بمدينة قم الايرانية وقد وصفه هذا الانتقال بالتوفيق، وانتقل إلى المدرسة الفيضية وجمعه مع الشيخ علي الصافي حلقة واحدة<sup>(4)</sup>، وقد وضع السيد العسكري هذا الانتقال (التوفيق القمري) بقوله: "طويت مرحلتي المقدمات والدب في سامراء حيث كنت أعتد على ما يصلني من عائد ممتلكاتنا التي كانت لنا في مدينة تساوة فلم أكن بحاجة إلى الأخذ من الحقوق الشرعية -سهم الإمام- شيئا ولما تصدى رضا خان أصدر أمرا بمنع تحويل الأموال إلى العراق فألّمت بي ظروف مالية صعبة تركت سمراء وانتقلت إلى مدينة قم بالمدرسة الفيضية رفقة الشيخ علي الصافي"<sup>(5)</sup>.

(1) موقع ويكي شيعية، موقع سابق.

(2) موقع ويكي شيعية. بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikishia.net/view/>.

(3) موقع دعوى الإسلامية، جودت القزويني، رجل المشاريع والمبادرات، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(4) موقع اجتهاد، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <http://ijtihadnet.net/>.

(5) موقع ويكي شيعية. المدرسة الالكترونية أهل البيت، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط:

<https://ar.wikishia.net/view/>.

ويفسر لنا العسكري أهم العلوم التي تلقاها بمسقط رأسه وهي: قراءة السيوطي، شرح الجامي وشرح بين عقيل والمغنى والحاشية والمختصر<sup>(1)</sup>.

ولقد تتلمذ وتعلم العسكري على يد مجموعة من الأساتذة منهم:

- السيد شهاب الدين مرعشي -نجفي-.
- الشيخ محمد بن حسين شريعة -مداري-.
- السيد روح الله الموسوي الخميني -في بعض دروس العقائد-.
- الشيخ ميذا خليل كمري في التفسير.
- السيد مهدي شهيد متولي المدرسة الرضوية مدة عامين<sup>(2)</sup>.
- آية الله الحبيب الله الاشتهاردي المعروف بالمدرس العسكري.
- آية الله السيد احمد المرعشي الشوشتري.
- الشيخ محمد حسن شريهتمرار<sup>(3)</sup>.

#### ب- نشاطه وأعماله:

ولقد عمل العسكري على تغيير طريقة التدريس المعتمدة في بلدان المشرق الإسلامي وأن المنهج لا يلبي حاجات المجتمع الإسلامية حيث توجه إلى:

- تأسيس كلية أصول الدين ببغداد عام 1965، ومن برامجها مادة التفسير والعقائد والحديث والكلام الإسلامي المقارن وجلب إليها خيرة الأساتذة المتمرسين لنشر الفكر الجعفري، وأغلقت أبواب هذا الصرح من قبل أيادي الحزب البعثي<sup>(4)</sup>.

(1) الموقع نفسه.

(2) الشيخ العلامة آقا برزك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط2، ج15، بيروت، دار الأضواء، 1950، ج18، ص208.

(3) أعلام الشيعة الإمامية، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط:

<https://alolmaa.wordpress.com/3-15/>.

(4) موقع اجتهاد، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <http://ijtihadnet.net/>.

- وكان عضواً في المجمع العلمي لأهل البيت.
- ومن أعضاء حزب الدعوة الإسلامية ضد حزب البعث بالعراق<sup>(1)</sup>.
- تأسيس المجمع العلمي الإسلامي سنة 1938.
- مدارس بغداد الجديدة.
- مدارس الإمام الكاظم.
- روضة الزهراء للأطفال.
- مدارس الزهراء للبنات بإشراف الشهيذة بنت الهدى<sup>(2)</sup>.
- ثانوية الإمام الحسن بالديوانية وثانوية الباقر<sup>(3)</sup>.

هذا النشاط الكبير نتج عنه مجموعة من المؤلفات تناولت مختلف أقسام واختصاصات الشريعة الإسلامية، حيث قدر عددها بحوالي خمسون كتاباً نذكر منها على سبيل المثال:

- عدالة الصحابة.
- الصلاة على محمد وعلى آل محمد وسلم.
- الأديان السماوية ومسألة التحريف.
- عقائد الإسلام من القرآن الكريم (ثلاث مجلدات).
- الأسطورة (ثلاث مجلدات)<sup>(4)</sup>.
- عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى (مجلدان).
- كتاب معالم المدرستين.

(1) موقع ويكي شيعية، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikishia.net/view/>

(2) الموقع نفسه.

(3) مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مخلق، ط2، بغداد: منشورات كلية أصول الدين، 1969، مج2، ص32.

(4) موقع ويكي شيعية، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikishia.net/view/>

- خمسون ومائة صحابي مختلق (3 مجلدات).
  - السقيفة.
  - آية التطهير في كتب المدرستين.
  - الأئمة الاثنا عشر.
  - المصحف في روايات أهل البيت<sup>(1)</sup>.
  - التوسل بالنبي والتبرك بآثاره.
  - البناء على قبور الأنبياء والأوصياء واتخاذها مساجد وأماكن للعبادة.
  - شيعة أهل بيت النبي.
  - عدالة الصحابة<sup>(2)</sup>.
  - عائشة أو "أحاديث أم المؤمنين عائشة".
  - عائشة تاريخ عام لجميع ما يتعلق بسيرتها<sup>(3)</sup>.
- وقد تميز مرتضى العسكري بعدة صفات منها:

أنه رجل علم وعمل، وهذا واضح من خلال نشاطه ومؤلفاته حيث تنوعت من خلال دراسته للسيرة والتاريخ والرحلات وكذا دراسة تاريخ الهجمة الاستعمارية على العالم الإسلامي واستطاع أن يحدد الغاية منه<sup>(4)</sup>.

(1) مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلق، مج1، ص10.

(2) مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلق، ط1، إيران: التوحيد للنشر، 2000، ج3، ص397-398.

(3) أحمد بن علي بن شعيب النسائي: الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، بيروت: دار المعرفة

للطباعة والنشر والتوزيع، 1986، ص186.

(4) ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ص29.

## ج-وفاته:

انتقل إلى رحمة الله العلامة العسكري يوم الاثنين الخامس من شهر رمضان 1428هـ الموافق للسابع من سبتمبر لعام ألفين وسبعة ميلادي<sup>(1)</sup>، ودفن في مدينة قم المقدسة في حوم كريمة أهل البيت فاطمة المعصومة<sup>(2)</sup>.

## 2-التعريف بالكتاب:

نأتي إلى إعطاء لمحة عن الكتاب الذي ألفه العسكري "خمسون ومائة صحابي مختلق"، حيث قسمه إلى ثلاثة أقسام، في البداية ألف القسمين الأول والثاني في مجلد واحد، وتمت طباعتهم ثم أتى على القسم الأخير من مؤلفه في شكل مجلد ثالث.

تناول في الجزء الأول شخصية سيف بن عمر أي اختلف الشخصيات الإسلامية من خلال البحث حول الاتهامات الموجهة إليه، فبدأ بتعريف الزندقة ثم إلى واضعي الأحاديث الشريفة بعدها إلى التعصب العرقي المضري لسيف بن عمر ليضع لهم تراجم ، ويحوي حوالي 39 شخصية مختلقة.

أما الجزء الثاني فيحوي على خمسة وخمسون شخصية مختلقة من الصحابة، وقد قسم العسكري هاذ الجزء إلى عدة أقسام بحسب الأحوال:

- قسم الوافدين.
- قسم لقادة الحروب.
- قسم لرسل أرسلهم النبي ﷺ<sup>(3)</sup>.
- قسم لقبائل وافدة (رؤسائها).

(1) مرتضى العسكري، خمسون ومائة صحابي مختلق، ج2، ص34.

(2) موقع ويكي شيعية، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikishia.net/view/>.

(3) موقع ويكيبيديا: جودت القزويني، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

أما بالنسبة للجزء الثالث فيحوي على ثلاثة وخمسين شخصية مختلفة من الصحابة، فبدأ إيراد قصة تأليفه لكتابه "عبد الله بن سبأ"، وذكر فيها الأسباب التي دعت إلى التأليف من بينها وجود روايات من مصادر مختلفة، ترجع كلها إلى راوٍ واحد وهو سيف بن عمر، ويفسر أن أسباب هذا الاختلاف يعود إلى الاختلاف السياسي والمذهبي والديني، ومن خلال كتابه يحاول توحيد الأمة الإسلامية فعمل إلى تقسيم الصحابة إلى:

- قادة حروب الردة.
- قادة فتوح العراق وإيران.
- قادة فتوح الشام.
- مشاركة في رواية الفتح.
- ذكر من ولي في عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

#### -أسباب تأليف الكتاب:

ولعلّ أهم مؤلف اهتم به العلامة العسكري وكان له الأثر الكبير على الساحة الإسلامية وهو كتاب "خمسون ومائة صحابي"، والذي صنّفه بعد فراغه من تأليف كتاب "عبد الله بن سبأ"، هذه الشخصية اللغز في تاريخ الحركة الإسلامية ومن خلال تتبعه لهذه الشخصية لاحظ العلامة العسكري وجود أمر خطير وهو كثرة الشخصيات والأسماء المختلفة والتي ليس لها وجود، أدّت بالعلامة العسكري لإخضاعها إلى منهج التشريح والتحقيق فكانت النتيجة هي رصد مائة وخمسون صحابي مختلف كانت نتيجة الاختلاف السياسي والديني، معتمداً في ذلك على أدلة وبراهين محكمة<sup>(1)</sup>، هذه

(1) موسى بن حماد العقيلي المكي العقيلي: الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، السفر2، ص175. ذكر أن سيف بن عمر ما يحدث عنه البخاري "وهو ضعيف، ولا يتابع عليه ولا على كثير من حديثه"، كذلك نجد في كتاب النسائي: الضعفاء والمتروكين، ص186، حيث قال: "سيف بن عمر الضبي ضعيف".

المجموعة من الشخصيات المختلفة جمعها في كتاب بعنوان "خمسون ومائة صحابي مختلق".

ويذكر العسكري عن دوافع تأليفه هو وجود أساطير كثيرة في مصادر التاريخ الإسلامي والشك في وجود أبطال تاريخيين مزيفين من قادة فتوح وشعراء ورواة للحديث الشريف<sup>(1)</sup>، والبيئة التي عايشها ساهمت في تزييف وخلق هذه الشخصيات من خلال العصبية القبلية بين بني عدنان وقحطان.

وانتشار الزنادقة الذين يشوشون على الإسلام من خلال وضع الأحاديث مثل شخصية سيف بن عمر<sup>(2)</sup>.

وحسب العلامة العسكري أنه أجمع العلماء والمؤرخون على أن سيف بن عمر كان وضاعاً للحديث، ومعظمها تمدح الأمويين والتغني بأمجادهم، واختلاق أساطير كثيرة لنشر فضائلهم ومناقبهم<sup>(3)</sup>.

واتهام سيف بن عمر بالزندقة من العسكري تبعه حسن المالكي ويؤكد أن المصدر الوحيد لرواية هذه الأخبار في التاريخ الإسلامي ويقصد [الطبري، ابن الأثير، ابن كثير، ابن خلدون...]. هو سيف بن عمر، وهذه الروايات لم يرد لها ذكر في كتب السيرة ومؤلفات البلاذري، والطبري نفسه لمح إلى وجود تناقض في روايات أخرى أخذ عنها<sup>(4)</sup>.

ويذكر كذلك أن شخصية سيف بن عمر من النوع ضعيف<sup>(5)</sup>.

(1) مرتضى العسكري: معالم المدرستين، طهران: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، 1986، ج1، ص264.

(2) موقع ويكيبيديا: جودت القزويني، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

(3) موقع اجتهاد، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <http://ijtihadnet.net/>.

(4) موقع ويكي شيعية، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikishia.net/view/>.

(5) موقع اجتهاد، موقع سابق.

## ثانياً-دواعي الاختلاق.. الأدلة والإثباتات التاريخية:

لقد بدأ العلامة العسكري بحثه وعمله بدراسة وتمحيص سنة رسول الله ﷺ وأصحابه ووجد الكثير من الروايات المختلقة<sup>(1)</sup> (حسب رأيه)، وأغلبها تعود إلى شخصية سيف بن عمر، ويذكر هنا حديث: محمد بن عيسى قال: حدثنا العباس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول: سيف بن عمر الضبي، يحدث عنه البخاري هو ضعيف مثل حديث الذي عَرَضَ النبي على القبائل<sup>(2)</sup>.

ويعود العسكري ليؤكد على زندقة شخصية سيف بن عمر، فيقول نعتة علماء بقولهم ضعيف، متروك الحديث ليس بشيء، كذاب كان يضع الأحاديث، اتهم بالزندقة<sup>(3)</sup>.

ويقول العسكري لجودت القزويني أنه جمع الكثير من الأخبار والروايات وعند مراجعتها تعود إلى سيف بن عمر واتهمه بعدم ثقته<sup>(4)</sup>.

كذلك يرى العسكري أن الافتراءات التاريخية كان هي المادة الدسمة التي اعتمدها الخصوم المسلمين [شيعة وسنة] لإيقاع الفتنة في أوساطهم فإذا تمكنا من تبرئة الشيعة من تلك التهم من جهة وتعقل أهل السنة فستزول تلك الإشكالات بينهم وتتوقف حالة العداء بينهم<sup>(5)</sup>.

ولعل الذي يحقق كان لا نظير له حين توصل السيد العسكري بالدليل القاطع إلى اكتشاف حقيقة أحاديث سيف بن عمر.

(1) موقع ويكيبيديا: جودت القزويني، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

(2) العقيلي: الضعفاء الكبير، السفر 2، ص 175.

(3) مرتضى العسكري: معالم المدرستين، ط5، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993، ج1، ص264.

(4) موقع ويكيبيديا: جودت القزويني، الموقع سابق.

(5) موقع اجتهاد، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط: <http://ijtihadnet.net/>.

الفكر الإسلامي هي وجود أحاديث مسلمة عند جمهرة المسلمين، إلا أنها لا تصمد عند التحقيق وإرجاعها إلى المنهج العلمي مثل رواة أحاديث أمنا عائشة رضي الله عنها، وابن عباس، وأنس بن مالك وغيرهم<sup>(1)</sup>.

قد عمل العلامة العسكري من خلال نشاطه ومؤلفاته على التقريب بين المذاهب خاصة المذهب الشيعي الذي لو اعتمد على المنهج الصحيح ليمكنوا من إعادة كتابة تاريخهم ودرء الشبهات عنهم والدفاع عن أنفسهم<sup>(2)</sup>.

ويوضح العسكري لمن خالفه من العلماء أن من إساءة الأدب تخطئة علماء كالشيخ الطوسي والذي تكلم عن القعقاع، ويجب على أن احترام العلماء لا يقضي الالتزام بآرائهم<sup>(3)</sup>.

---

(1) موقع أعلام الشيعة "المحقق السيد مرتضى العسكري"؛ وموقع أعلام الشيعة، بتاريخ: 2020/09/02، على

الرابط: <https://alolmaa.wordpress.com/3-15/>.

(2) موقع اجتهاد، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط <http://ijtihadnet.net/>.

(3) مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلف، ج2، ص31.

الفصل الثاني:

الأصحاب المخلقون

في مدونة السير بالغرب الإسلامي

أولا-كتاب "الاستيعاب" في معرفة الأصحاب لابن عبد البر

أنموذجا

1-التعريف بالمؤلف

2-التعريف بالكتاب

ثانيا-الترجمة للأصحاب المخلقين بين الإيراد والإثبات

## أولاً-كتاب "الاستيعاب" في معرفة الأصحاب لابن عبد البر أنموذجاً:

### 1-التعريف بالمؤلف:

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النُمَري إمام عصره وواحد  
دهره، يكنى أبا عمر<sup>(1)</sup>.

ومولد الإمام الحافظ أبو عمر سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر<sup>(2)</sup>  
بقرطبة وهو اليوم التاسع والعشرون من نوفمبر قال طاهر بن مفوز وأبيه الشيخ عبد  
الله بن محمد رحمه الله<sup>(3)</sup>.

وطلب العلم بعد التسعين وثلاث مائة، وأدرك الكبار وطال عمره وعلا سنده  
وتكاثر عليه الطلبة وجمع وصنف ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان<sup>(4)</sup>، وقد  
فاته التعلم عن أبيه الإمام أبي محمد فإنه مات سنة ثمانون وثلاث مائة هجري، فكان  
فقيها عابد مجتهدا عاش خمسين سنة<sup>(5)</sup>.

(1) ابن عبد الملك الأندلسي القرطبي ابن بشكوال: الصلاة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، مصر: دار الكتاب  
المصري-بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989، ج1، ص973.

(2) إبراهيم بن نور الدين المالكي ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمد  
أبو النور، بيروت: دار الكتب العلمية، 1972، ج2، ص369.

(3) ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص974.

(4) شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط: ومحمد نعيم  
العرقسوسي، دمشق: مؤسسة الرسالة، 1982، ج18، ص154.

(5) المصدر نفسه، ج18، ص154.

أ- سماعه:

لزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ، عنه أخذ الكثير من علم الحديث<sup>(1)</sup>.

وروى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوراث بن سفيان وأبي عمر الباجي، وأبي زكريا الأشعري وأحمد بن فتح الرسان وأبي عمر الظلمنكي، وغيرهم<sup>(2)</sup> وسمع كذلك من أبا محمد بن أسد وخلف ابن سهل وجماعة<sup>(3)</sup>.

ب- تلاميذه:

وممن سمع منه جمع كثير من أهل العلم، العباس الدلائي وأبي محمد بن أبي قحافة وأبي عبد الله وأبي عبد الله الحميدي وأبي علي الغساني وأبي بحرو سفيان بن العاصي<sup>(4)</sup>، وابن حزم.

وقد ذكر ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب الذي يعتبر من أهم أعماله أنه أخذ العلم عن مجموعة من المؤلفين والتي تكونت له قاعدة وركيزة بتأليف كتابه الاستيعاب حيث قال: ونذكر منهم:

-موسى بن عقبة وكذلك أخذ من ابن إسحاق.

-وأخذ أيضا عن الواقدي وكذلك عن خليفة بن خياط.

-كتاب ابن أبي خثيمة.

-البخاري في كتابه الكبير وكذلك عن خليفة بن خياط.

(1) ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص974.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص974؛ وأحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1978، ج7، ص66-67.

(3) ابن فرحون: الديباج المذهب، ج2، ص367.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص367.

-أبا جعفر الطبري كتابه "ذيل الذيل".

-ابن حماد الدولابي في كتابه "المولد والوفاء"<sup>(1)</sup>.

وكذلك:

-كتاب أبي علي بن عثمان بن السكن "الحروف في الصحابة".

-كتاب "الآحاد" لأبي محمد عبد الله بن محمد الجارود.

-كتاب أبي جعفر العقيلي في الصحابة.

وأيضاً كتاب ابن أبي حاتم الرازي وكتاب الأزرق والبغوي في الصحابة<sup>(2)</sup>، وكان مع تقدمه في علم الثر، وبصره بالفقه، ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر<sup>(3)</sup>.

#### ج-تنقلاته:

ولد في قرطبة وفارقها وحال في غرب الأندلس مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة، في أوقات مختلفة وتولى قضاء أشبونة وشنترين في أيام المظفر بن الأفضس<sup>(4)</sup>.

#### د-مؤلفاته:

ألف ابن عبد البر العديد من المؤلفات في تخصصات عدة ومن هذه الكتب نجد:

(1) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص9.

(2) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص9.

(3) ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص973؛ وابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج7، ص66-67.

(4) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج7، ص67؛ وابن فرحون: الديباج المذهب، ج2، ص369؛ والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص156؛ وابن بشكوال: الصلة، ج1، ص974.

-ألف في الموطأ كتباً مفيدة منها كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ورتبه على أسماء شيوخ مالك معجمياً ويحوي 70 جزءاً<sup>(1)</sup>.

-كتاب "الاستنكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار" شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه<sup>(2)</sup>، وله كتاب في حديث مالك خارج الموطأ<sup>(3)</sup>.

ونجد أيضاً:

-كتاب الإنصاف في أسماء الله.

-الفرائض.

-كتاب أشعار أبي العتاهية.

-جامع بيان العم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله.

-الكافي في مذهب مالك 15 مجلداً.

-الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو.

-الانتباه عن قبائل الرواة.

-الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء مالك وأبي حنيفة والشافعي<sup>(4)</sup>.

أهم كتاب هو "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"<sup>(1)</sup>، والذي نحن بصدد دراسته

ولب موضوعنا.

(1) ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص974.

(2) ابن فرحون: المصدر السابق، ج2، ص367.

(3) أبو الفضل بن موسى بن عياض السبتي القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، ط2، الملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1983، ج2، ص81.

(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص158.

### هـ- أقوال العلماء:

ولأهمية ابن عبد البر نجد اهتمام العلماء يثنون عليه وعلى عمله، ومنهم:

-قال أبو محمد بن حزم "لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه"<sup>(2)</sup>.

-قال شيخنا أبو عبد الله بن أبي الفتح: "كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار"<sup>(3)</sup>.

-قال الحميدي: "أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف ويعلم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي"<sup>(4)</sup>.

-سمعت القاضي أبا علي بن سكرة شيخنا يقول: سمعت القاضي الإمام أبا الوليد الباجي يقول: "لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث"<sup>(5)</sup>.

-قال أبو علي الغساني: "لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب... ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ولا متخلفا عنهما"<sup>(6)</sup>.

### و- مذهبه:

ذكر الذهبي في كتابه أن أبو علي الغساني في ابن عبد البر قال: "كان إماما دينا ثقة متقنا علامة متبحرا، صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم

(1) المصدر نفسه، ج18، ص158؛ وابن فرحون: الديباج المذهب، ج2، ص368.

(2) ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص974؛ والذهبي: المصدر السابق، ج18، ص157.

(3) الذهبي: المصدر نفسه، ج18، ص160.

(4) نفسه، ج18، ص156.

(5) ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص973.

(6) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص156.

تحول مالكيًا مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين<sup>(1)</sup>.

ونذكر قول الحميدي: "أبو عمر فقيه حافظ أكثر، عالم بالقراءات وبالأخلاف ويعلم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي"<sup>(2)</sup>.

ولشهرته فقد كتب إليه من المشرق (الحرم) أبو القاسم السقطي المكي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ ومن مصر أبو الفتح بن سبيخت وأحمد بن نصر الداودي.

### ز-وفاته:

قال أبو داود المقرئ: مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر، سنة ثلاث وستون وأربعمائة للهجري، واستكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله، قلت كان حافظ المغرب في زمانه<sup>(3)</sup>، وصلى عليه صاحبنا أبو الحسن طاهر بن مفوز المعافري<sup>(4)</sup>.

### 2-التعريف بالكتاب:

وتناولت في هذا المطلب التعريف بكتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" مقسمة إياه إلى مطالب، وهذا الكتاب منذ تأليفه نال شهرة مغربا ومشرقا وقد تناوله الكثير من العلماء، ونجد ذلك في التذييلات والاستدراكات وقد اعتمد عليه كل من ابن الأثير "أسد الغابة" وابن حجر "الإصابة" وقسمت التعريف إلى مباحث، وهي:

(1) المصدر نفسه، ج18، ص157.

(2) نفسه، ج18، ص156.

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص160؛ وابن فرحون: الديباج المذهب، ج2، ص369.

(4) الذهبي: المصدر السابق، ج18، ص160.

أ- اسمه ونسبته:

اشتهر الكتاب باسم "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لأبي عمر بن عبد البر (368-463هـ) وسبب تسميته بالاستيعاب لظنه أنه استوعب ما في الكتب من قبله<sup>(1)</sup>.

ب- سبب تأليف:

ويرجع سبب تأليفه لكتاب الاستيعاب حسب قوله: "ونظرت إلى كثير مما صنفوه في ذلك وتأمّلت ما ألفوه، فرأيتهم رحمة الله عليهم، قد طولوا في بعض ذلك وأكثروا من تكرار الرفع في الأنساب ومخارج الروايات..."<sup>(2)</sup>.

فقد رأى أنه تطويل وتكرار وغفلوا عن التنبيه في الرواية والأخبار ما أدى به إلى تأليف الكتاب حيث يقول: "ورأيت كلّ واحد منهم قد وصل إليه ومن ذلك شيء ليس عند صاحبه، فرأيت أن أجمع ذلك وأختصره وأقربه على من أراده"<sup>(3)</sup>.

ج- مضمون الكتاب ومنهجه:

ويتضمن كتابه ما يلي:

حيث بدأ مقدمة يتحدث فيها عن أسباب تأليفه ومنهجه في التأليف ثمّ تحدث عن الكتب التي أخذ عنها، بالإضافة إلى تحدّثه عن أهم شروط ممن تصحّ صحبته.

وكانت بداية الكتاب أنّه ابتداءً بالحديث عن سيرة النبي ﷺ من مولده إلى وفاته بالإضافة إلى ذكر أولاده وزوجاته، وأعتمد في ذلك على النكت في الصحابة بإظهار فضائلهم ومراتبهم ومروياتهم وذكر منهجه في إثبات الصحابة<sup>(1)</sup>.

(1) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص7.

(2) المصدر نفسه، ص7.

(3) نفسه، ص7.

ثمّ قسم كتابه إلى ثلاث طبقات:

1- طبقة كبار الصحابة.

2- طبقة أواسط الصحابة.

3- طبقة صغار الصحابة.

وفي تراجم الصحابة رتبها على النحو التالي:

1. تراجم الصحابة رجال.

2. الكنى للصحابة.

3. تراجم الصحابيات.

4. الكنى للنساء.

ورتب الحافظ ابن عبد البر أسماء التراجم على نسق حروف المعجم وبلغت عدد

تراجمه 3500 صحابي<sup>(2)</sup>.

**د- منهج ابن عبد البر في عرض الصحابة:**

اتخذ ابن عبد البر منهجا وقواعد خاصة لمعرفة وإثبات صحبة للنبي وبانتهاجه

طريق التحقيق نجد هاته الشروط وهي:

-أنّه من تصح صحبته من كثر مجالسته ومن لقيه واحدة مؤمنا به أو رآه رؤية

أو سمع منه لفظة وقد أضاف إلى ذلك:

-كلّ من ولد في عهده من أبوين مسلمين وكان مسلما<sup>(3)</sup>.

---

(1) مصطفى محمد حميداتو: مدرسة الحديث في الأندلس، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 2007، مج2، ص430.

(2) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص9-10.

(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص9-10.

-اعتماده على الأقوال المشهورة عند أهل العلم بالأثر، بالإضافة إنّ كانت له بسطة في علم النسب والأخبار، مما جعله أكثر نكتا.

وكانت ترجمته للصحابي تتم على النحو التالي:

يذكر اسم الصحابي وكنيته ومن عرف من أقاربه، وإنّ كان مشهور بكنية أحاله على قسم الكنى؛ ويذكر تاريخ إسلام المرتجم له، ويسرد أهم الوقائع التي شهدها والصفات التي امتاز بها.

كثيرا ما يذكر حديثا أو بعض حديث مما رواه الصحابي، وقد يكتفي أحيانا إلى الإشارة مع الحكم على أسانيدھا (إنّ كان ضعيف الرواية).

وكذلك نراه يورد الآيات القرآنية التي كان الصحابة سببا في نزولها.

ويذكر أيضا السنة التي توفي بها، ويقوم أيضا بترجيح القول إنّ كان فيه خلاف. وفي ذكره للتراجم نلاحظ أن ابن عبد البر كان يختصر في تراجمه مع التنبيه والنكت التي هي بغية من المعرفة بهم، وأشار إلى ذلك بألف ما يمكن وأذكر عيون وفضائل ذي الفضل منهم وسابقتهم ومنزلته وأبين مراتبهم بأوجز ما تيسر، وأبلغه ليستغني اللبيب بذلك، كفيه عن قراءة التصنيف الطويل فيه، وجعلته على حروف المعجم ليسهل على من ابتغاه<sup>(1)</sup>.

---

(1) المصدر نفسه، ص 7-8.

## ثانيا- الترجمة للأصحاب المختلفين بين الإيراد والإثبات:

من جملة الصحابة المختلفين الذين ذكرهم مرتضى العسكري في كتابه "خمسون ومائة صحابي مختلق" نجد ذكرهم في بعض الكتب أهل السنة منه كتاب لابن عبد البر "الاستيعاب" وفي هذا المبحث سوف نقسمه إلى قسمين بين إيراد ابن عبد البر وبين بيان ثبوتية صحبتهم للنبي.

### -القسم الأول:

صحابية من أورد ذكرهم دون إثبات فنجد:

1. الحارث بن يزيد العامري-آخر- حيث ذكر ابن عبد البر الرواية مع السند<sup>(1)</sup> كما أوردها سيف والذي نزلت فيه ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ [سورة النساء: 92].
2. كذلك نجد عكاشة بن ثور الغوثي، فإنه أورد الرواية عند سيف دون إثبات حيث قال ولا أعرفه بغير هذا<sup>(2)</sup>.
3. أيضا خزيمة بن ثابت الأنصاري غير ذي الشهادتين ذكر سبب الرواية مع السند وهذا لأن خزيمة شهد بدرًا، ومن شهد بدرًا ممن رضي الله عنهم وهو مذكور عند ابن حزم وله في رواية الحديث 38 حديثًا وذكره الرعيني من الصحابة<sup>(3)</sup>.
4. عتبة بن ربيعة: أورده مع ذكر نسبه واستند في ذلك إلى سند ابن إسحاق وابن هشام<sup>(4)</sup>.

(1) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص130.

(2) المصدر نفسه، ص479.

(3) نفسه، ص193؛ وابن حزم: أسماء الصحابة، ص39؛ وعيسى بن سليمان بن عبد الله الرعيني: الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة، تحقيق: الشيخ أبي سفيان مصطفى باجو، ط1، مصر: المكتبة الإسلامية، 2009، ص267.

(4) ابن عبد البر: المصدر السابق، ص456.

5. سراقه بن عمرو: أورد راوية سيف دون تعقيب<sup>(1)</sup>، وكذلك شخصية طاهر بن أبي هالة، أورد ذكره ابن عبد البر نسبه وانه كان عاملا على اليمن ولم يذكر صحبته للنبي ﷺ<sup>(2)</sup>.

تأتي على شخصية القعقاع بن عمرو التميمي، واتي أثارت جدلا في الفترة الأخيرة، حيث نجد من يذكرها سواء كان صحابي أو تابعي أو... ومن ينكرها وينفي وجودها، فنجد أن العسكري نفى وجودها لعدة أسباب منها أنها جاءت عن طريق سيف بن عمر ونجد ابن عبد البر يذكرها ولا يثبت صحبته للنبي إذ في ترجمته يثبت أخوته لعاصم بن عمرو، ولم يأخذ برواية سيف إذ أنه في ترجمته ذكر أبو حاتم ابن أبي حاتم عن سيف متروك الحديث<sup>(3)</sup>.

في حين نكره عند ابن حزم، وصنفه من الأصحاب الذين لهم حديث واحد<sup>(4)</sup>، ويذكره الرعيني في كتابه الجامع<sup>(5)</sup>، كما أتى به عبد البر من ترجمته فأورده دون أن يقر بصحبته هو وأخيه عاصم بن عمرو التميمي<sup>(6)</sup>.

كذلك نجد في ذكر وبرة يخنس الخزاعي، أثبت صحبته كحكم وإثبات لصحبته في قوله: "يقال ابن محسن الخزاعي له صحبة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى دانيه الاضطخري وفيروز الديلمي..."<sup>(1)</sup>.

(1) المصدر نفسه، ص255.

(2) نفسه، ص348.

(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص561.

(4) ابن حزم: أسماء الصحابة، ج2، ص85.

(5) الرعيني: الجامع لما في الصحابة، ج4، ص422. قال ابن أبي حاتم "سيف متروك الحديث" فيطل ما جاء من ذلك يعني أنه لا تصح صحبته عند أهل الحديث، لكن نعتبره من كبار التابعين حيث جاء عن ترجمته عاصم بن عمرو التميمي لابن عبد البر أنه قال: "ولا يصح لهما عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ولا رواية". ابن عبد البر: الاستيعاب، ص694.

(6) المصدر نفسه، ص351.

وأيضاً ذكر سراقه بن عمرو أورد ذكره في ترجمته عند رواية لسيف بن عمر دون أن يعقب على حديثه "ذكروهم فيهم ولم ينسوه"<sup>(2)</sup>.

وهؤلاء جملة ممن ذكرهم ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب.

### -القسم الثاني:

في هذا القسم نذكر جملة من الصحابة المختلقين بالنسبة للعسكري و صحابة لرسول الله بالنسبة لابن عبد البر ويأتي ذلك في إثبات صحبتهم وهم كالاتي:

1. نعيم بن مقرن: حيث أقر صحبته إذ قال: "هو وأخوه من جملة الصحابة، وكانوا من وجوه مزينة"<sup>(3)</sup>.

2. عمرو بن الحكم القضاعي: ثمّ القيني ذكر ابن عبد البر "بعثة رسول الله عاملاً على بني القين، لا أعرفه بغير ذلك، فلما ارتد بعض عمال قضاة، كان عمرو بن الحكم وإمرو القيس بن الأصبع، ممن قبت على دينه"<sup>(4)</sup>، ومن شروط الصحبة الإسلام فهم بقوا على إسلامهم بعد وفاة النبي ورؤيته للنبي عندما يبعثه على بني القين، كذلك من شروط الصحبة (عند السنة) ثبوت رؤية النبي، وإن النبي و أبو بكر وعمر لا يؤمرون إلا من كان صحابياً.

3. زياد بن حنظلة التميمي: قاتل ابن عبد البر "له صحبة ولا أعلم له رواية".

4. إمرو القيس من بني عبد الله: قال ابن عبد البر، بعثه النبي عاملاً على كلب في حين إرساله عماله على قضاة فارتد بعضهم وثبت أمر إمرو القيس على دينه، بالمعنى أنه ثبت على الإسلام ورؤيته للنبي وخدمته من شروط الصحبة<sup>(5)</sup>.

(1) نفسه، ص 694.

(2) نفسه، ص 255.

(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 694.

(4) المصدر نفسه، ص 515.

(5) نفسه، ص 40.

5. صلصل بني شرحبيل: ذكره ابن عبد البر "لا أقف على نسبه، له صحبة ولا أعلم له رواية"<sup>(1)</sup> -أصدر حكم الصحبة للنبي- دون إثبات.
6. عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري: يقول ابن عبد البر: "كان ممن بعثه رسول الله عاملا إلى اليمن، روى عنه يوسف بن سهل الأنصاري"<sup>(2)</sup>. فنرى أن النبي لم يبعثه عبثا إلا أن يكون مسلما وحسن إسلامه ويعرفه وهذه من شروط الصحبة، فهو صحابي وكذلك يُشهد أن سهل بن يوسف من الرواة الأوائل، الذين أخذ عنهم ابن عبد البر (انظر في ترجمته).
7. الأقرع بن عبد الله الحميري: قال ابن عبد البر: "بعثه رسول الله إلى ذي مروان وطائفة من اليمن"<sup>(3)</sup>، هو من رسل وعمال النبي أي رآه وعمل عنده فكيف يبعثه إن لم يحكن يرى النبي وكان مسلما وحسن إسلامه.
- وفي ذا الفصل تعرفنا على ترجمة أحد أعلام السنة وهو ابن عبد البر والذي امتاز بأنه كان مؤرخا ومحدثا وفقهيا، لهذا كان اعتماده في إثبات الصحبة أكثر توثيقا وهذا لاستخدامه لشروط الصحبة، فكان كتابه من أكثر الشواهد التاريخية.

(1) نفسه، ص332.

(2) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص452.

(3) المصدر نفسه، ص40.

الخاتمة

خلص البحث إلى عدد من النتائج، لعل من أهمها:

التوصل إلى تحديد مفهوم الصحبة لدى أهل السنة؛ محدثين وأصوليين، كما لدى الشيعة؛ إمامية وإسماعيلية.

ومن خلال ترجمة كلِّ من مرتضى العسكري وابن عبد البر، والتعريف بكتابيهما "خمسون ومائة صحابي مختلق"، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، استنتجنا:

1- أن لكل واحد منهما منهاجا خاصا به.

2- أن العسكري في الجزء الأول من كتابه (بحوث تمهيدية) كانت غايته المعلنة هي الوحدة الإسلامية، ولأجل ذلك قام بالتحقيق في الروايات المدسوسة.

3- أن ابن عبد البر -كما صرح به في مقدمة كتابه- لزم الاختصار في الروايات، ليسهل على طالب العلم القراءة.

4- أن العسكري رغم قوله إنه درس كلَّ الكتب والروايات وكتب الرجال وكتب الرحلات، إلا أنه لم يأت على ذكر أسمائهم.

5- يقر ابن عبد البر بأنه لا يدعي الإحاطة، بل يعترف بالتقصير.

6- من قراءة العسكري للمرويات أراد أن يثبت زيف سيف بت عمر، وكان يعتمد على الكتب القديمة (لم يذكرها تمويه من الشيعة).

7- يقول ابن عبد البر أنه قرأ لرواة وكتب كانت الأقدم والأقرب زمانا.

وفي هذا المقام نذكر جملة من الدلائل التي احتج بها أهل السنة على مرتضى العسكري، وتفنيد دعوى اختلاق الصحابة، ودعوى عدم الإقرار بمصداقية سيف بن عمر، نذكر منها:

قال أبو زرعة الرازي: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، ذلك أن الرسول حق والقرآن حق" (1).

وحسن الظن بهم لأنهم حملة الشريعة وخير القرون، كما ذكرهم النبي "خيركم قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" (2).

يقول الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية: "... وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا كتاب الله وسنته، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة".

وعن الحسن بن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله: "إنّ مثل أصحابي في أمّتي كالملح في الطعام ولا يصلح الطعام إلا بالملح"، وقال: "الحق قد ذهب ملحنا فكيف نصلح؟" (3).

إنّ آخر ما يخطر على بال هؤلاء الروافض هو البحث العلمي النزيه لدعوى الانفراد، وهناك روايات ونصوص تشهد لصداقية روايات سيف بن عمر.

-المهدي صاحب السرداب للعالمي هو حقيقة عند هؤلاء الباطنية وابن سبأ والقعقاع أسطورة، إذن هذا المولود لم يولد أصلاً (4).

(1) موقع طريق الإسلام، صحابة نبينا في دين الشيعة (إبراهيم الصغير)، بتاريخ: 2020/09/02، على الرابط:

<http://iswy.co/e15050>.

(2) ابن حزم: أسماء الصحابة، ص9.

(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ص7.

(4) موقع مدونة الجزيرة العربية، تاريخ: 2019/12/10، على الرابط:

[http://aljazeeraalarabia..blog-post\\_18.html](http://aljazeeraalarabia..blog-post_18.html)

ومدار المسألة في الواقع على إنكارهم لوجود السبئية، وادعائهم أنه من اختراعات سيف بن عمر، قال محمد علي المعلم في كتابه "عبد الله بن سبأ الحقيقة المجهولة" لكن الحقيقة المجهولة للعسكري اعتمد فيه منها غير دقيق.

نجد في كتب ابن الأثير، وابن خلدون، وابن حجر... كلهم أخذوا عن سيف بن عمر، إلا العسكري فينكره.

نفي العسكري لشخصية القعقاع بن عمرو أمر غير مقبول، فهو تابعي حسب صاحب كتاب "الاستيعاب"، ولهما هو وأخوه مواقف بالقادسية مشرفة وبلاء حسم، فهو أثبت شخصيتهما.

وفي هذا التحقيق في شخصية سيف بن عمر، ما هو إلا تغطية تاريخية عن الشيعة وعلاقتهم بالسبئية، التي هي أصل المشكل، حيث أن سيف بن عمر يعتبر من أوائل المتقدمين في السير والتاريخ، ويعتبر الأول الذي تحدث عن عبد الله بن سبأ، وعلاقته بالشيعة، التي قال عنها إنها هي من أحدثت السبئية، ومنها انتهلت كتب التاريخ المتقدمة والمتأخرة من مؤلفاته.

لهذا نجد العسكري نفي كلّ مرويات سيف بن عمر، منها ما روى عن الصحابة الذين اعتبرهم العسكري من مختلقات سيف بن عمر.

وختاماً، هذا ما تيسر لنا إعداده وإيراده، وما توصلنا إليه من نتائج فإنها تظل نسبية، وتحتاج إلى دراسات معمقة ومستفيضة أكثر.

# الورّاقية

القرآن الكريم: عن رواية ورش عن نافع.

أولاً - المصادر:

- الأمدى (سيف الدين)، (ت 631هـ):
- 1. الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عقيقي، ط1، بيروت: دار الصمعي، 2003.
- الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)، (ت 502هـ):
- 2. المفردات في غريب القرآن، تح: نزار مصطفى الباز، دمشق: مكتبة نزار مصطفى، 2009.
- ابن بشكوال (ابن عبد الملك الأندلسي القرطبي)، (ت 578هـ):
- 3. الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، مصر: دار الكتاب المصري-بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989.
- ابن حجر (أحمد بن علي)، (ت 852هـ):
- 4. الإصابة في تمييز الصحابة، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1955.
- ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد)، (ت 456هـ):
- 5. الإحكام في أصول الأحكام، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983.
- ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد)، (ت 456هـ):
- 6. أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد، تح: مسعد عبد الحميد السعدني، القاهرة: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، د.ت.

- ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر)، (ت 681هـ):
- 7. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1978.
- الذهبي (شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي)، (ت 748هـ):
- 8. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، دمشق: مؤسسة الرسالة، 1982.
- الرعيني (عيسى بن سليمان بن عبد الله)، (ت 632هـ):
- 9. الجامع كما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة، تح: الشيخ أبي سفيان مصطفى باجو، ط1، مصر: المكتبة الإسلامية، 2009.
- ابن الصلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن موسى الكردي الشهر زوري)، (ت 643هـ):
- 10. مقدمة ابن الصلاح، تح: نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر.
- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري)، (ت 463هـ):
- 11. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دمشق - بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر، 1993م.
- العقيلي (موسى بن حماد العقيلي المكي)، (ت 322هـ):
- 12. الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م.
- عياض (أبو الفضل بن موسى بن عياض السبتي)، (ت 544هـ):
- 13. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: عبد القادر الصحراوي، ط2، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1983م.
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني)، (ت 395هـ):
- 14. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، 1979م.

- ابن فرحون (إبراهيم بن نور الدين المالكي)، (ت 799هـ):  
15. الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب، تح: محمد الأحمد أبو النور، بيروت: دار الكتب العلمية، 1972م.
- الفيروز آبادي (مجد الدين أبو الطاهر)، (ت 816هـ):  
16. القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي)، (ت 711هـ):  
17. لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة: دار المعارف، 2010م.
- النسائي (أحمد بن علي بن شعيب)، (ت 303هـ):  
18. الضعفاء والمتروكين، تح: بوران، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.

## ثانيا - المراجع:

- 1- أقابريزك، الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط2، بيروت: دار الأضواء، 1950.
- 2- الثاني، زين الدين بن علي: البداية في علم الدراية، ط1، قم: انتشارات محلاتي، 1421.
- 3- حميداتو، مصطفى محمد: مدرسة الحديث في الأندلس، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 2007.
- 4- العسكري، مرتضى: خمسون ومائة صحابي مختلفة، ط2، بغداد: منشورات كلية أصول الدين، 1969.
- 5- العسكري، مرتضى: معالم المدرستين، ط5، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993.
- 6- القفاري، ناصر بن عبد الله: مفهوم الصحابة عند الرافضة، مجلة البيان، بغداد، العدد 325، 17.06.2014م.
- 7- النملة، عبد الكريم: مخالفة الصحابي للحديث النبوي، ط1، السعودية: دار العاصمة، 1996.

## ثالثا - المواقع الإلكترونية:

1- مدونة الجزيرة العربية "الرد على مرتضى العسكري"، بتاريخ: 2020/09/02، على

الرابط: [http://aljazeeraalarabia..blog-post\\_18.html?m=1](http://aljazeeraalarabia..blog-post_18.html?m=1)

2- مركز الأبحاث العقائدية "الصحابة"، علي الحسين الميلاني، بتاريخ: 2020/09/02،

على الرابط: [www.aqaed.com/book/270/](http://www.aqaed.com/book/270/) .

3- منهج وشرط الإمام العلامة ابن عبد البر، الشيخ عاطف الفاروقي، بتاريخ:

2020/09/02، على الرابط:

[https://www.facebook.com/permalink.php?story\\_fbid=1215138568616972&](https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1215138568616972&)

[id=196356707161835](https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1215138568616972&id=196356707161835) .

4- موقع "اجتهاد" التعريف بمرتضى العسكري"، بتاريخ: 2019/12/10 على الرابط:

[http://ijtihadnet.net/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87/?fbclid=IwAR04d2RrXIEx52vBduzx9GC\\_6wg2OYJR20ymwQAMw-f95oSWam7qOqgpSe4](http://ijtihadnet.net/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87/?fbclid=IwAR04d2RrXIEx52vBduzx9GC_6wg2OYJR20ymwQAMw-f95oSWam7qOqgpSe4)

f95oSWam7qOqgpSe4.

5- موقع أعلام الشيعة، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

[https://alolmaa.wordpress.com/3-15/?fbclid=IwAR0-](https://alolmaa.wordpress.com/3-15/?fbclid=IwAR0-kL7m80FuwzvMSsvR0t2k8dy7aCbPb7hyfi1cC3aVufkeJZxyqhNGnT0)

[kL7m80FuwzvMSsvR0t2k8dy7aCbPb7hyfi1cC3aVufkeJZxyqhNGnT0](https://alolmaa.wordpress.com/3-15/?fbclid=IwAR0-kL7m80FuwzvMSsvR0t2k8dy7aCbPb7hyfi1cC3aVufkeJZxyqhNGnT0) .

6- موقع الإمامة الإسماعيلية، معهد الدراسات الإسماعيلية، بتاريخ: 2020/9/2، على

الرابط: [www.albayan.co.uk](http://www.albayan.co.uk).

7- موقع البيان، مفهوم الصحبة عند الرافضة، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

[https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=3715&fbclid=IwAR3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-](https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=3715&fbclid=IwAR3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-R3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-UXxALxjUZikw)

[R3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-](https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=3715&fbclid=IwAR3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-R3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-UXxALxjUZikw)

[UXxALxjUZikw](https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=3715&fbclid=IwAR3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-R3UGd98ux0CttL68ArJ9gQQA2N0DzFSOmVxZTOyjPOXla-UXxALxjUZikw).

8- موقع طريق الإسلام صحابة نبينا في دين الشيعة، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

<https://aletra.org/subject.php?id=42&fbclid=IwAR2or4jRkdSV5mpHMKZprOTngNdj0nAkwhhTIY4BTK8-h1TwP8-m0N7OkFo> .

9- مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث، مفهوم الصحبة عند الشيعة (محمد جميل حمود العاملي)، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

<https://aletra.org/subject.php?id=42&fbclid=IwAR2or4jRkdSV5mpHMKZprOTngNdj0nAkwhhTIY4BTK8-h1TwP8-m0N7OkFo>

10- موقع عقائد الشيعة الإمامية، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

[http://www.aqaedalshia.com/askari/hayat.htm?fbclid=IwAR2QPgOKevCXXJ\\_pwwLpRuoBcDRKYTidxFAhMctMjqsG3kRgjw8legQq1vc](http://www.aqaedalshia.com/askari/hayat.htm?fbclid=IwAR2QPgOKevCXXJ_pwwLpRuoBcDRKYTidxFAhMctMjqsG3kRgjw8legQq1vc) .

11- موقع كمال الحيدري على يوتيوب، قناة الكوثر، تفسير الآية ﴿وَالسَّابِقُونَ...﴾.

12- موقع مرتضى العسكري، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

<https://web.archive.org/web/20161004152503/http://osool.ac.ir/Allameh/allameh-ar.asp> .

13- موقع معرفة أصول الدين، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

<https://web.archive.org/web/20161004152503/http://osool.ac.ir/Allameh/allameh-ar.asp> .

14- موقع ويكي شيعة، المدرسة الإلكترونية، بتاريخ: 2020/9/2، على الرابط:

[https://ar.wikishia.net/view/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF\\_%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%B6%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A?fbclid=IwAR1vBA8XFg12FBKKOFj0AqcSty6N8JUbcNlpLHY\\_5YMIkKwqYSPJIRHhhY](https://ar.wikishia.net/view/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%B6%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A?fbclid=IwAR1vBA8XFg12FBKKOFj0AqcSty6N8JUbcNlpLHY_5YMIkKwqYSPJIRHhhY).

## فهرس المحتوى

الصفحة	الموضوع
1	المقدمة:
<b>الفصل التمهيدي: مفهوم الصحبة وشروطها بين السنة والشيعه</b>	
8	أولاً- مفهوم الصحبة
8	1- عند السنة
12	2- عند الشيعة
15	ثانياً- شروط الصحبة
15	1- عند السنة
18	2- عند الشيعة
<b>الفصل الأول: الأصحاب المختلفون من منظور تاريخي نقدي شيعي</b>	
20	أولاً- كتاب "خمسون ومائة صحابي مختلق" لمرتضى العسكري
20	1- التعريف بالمؤلف
25	2- التعريف بالكتاب
28	ثانياً- دعوى الاختلاق.. الأدلة والإثباتات التاريخية
<b>الفصل الثاني: الأصحاب المختلفون في مدونة السير بالغرب الإسلامي</b>	
31	أولاً- كتاب "الاستيعاب" في معرفة الأصحاب لابن عبد البر أنموذجاً
31	1- التعريف بالمؤلف
36	2- التعريف بالكتاب
40	ثانياً- الترجمة للأصحاب المختلفين بين الإيراد والإثبات
44	الخاتمة
48	الوراقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ